يوم الحسين الخالد

الكلمة الافتتاحية التي تفضل بها حضرة صاحب السماحة العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني لافتتاح الحفلة وقد ألقاها بالنيابة عنه نجله الكريم الاستاذ السيد جواد الحسيني صبيحة اليوم العاشر من المحرم لسنة ١٣٦٥ هـ .

باسمه تعالى . نفتتح هذه الذكرى التأبينية ، والخشوع يملأ جوانبنا من جلال صاحب هذا اليوم الجليل ، والرهبة تهز جوانحنا ، من روعة تلك الظهيرة القاسية ، وفضاضة تلك الفئة الباغية ، التي اقترفت جريرة سودت جبين الدهر بفعلة نكراء ، شرها طلاع الأرض والسماء تكاد السماوات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض ، وتخر الجبال هداً بما أصاب كبد الرسول من بالغ الصدع لهول المصاب ، وما أصاب العالم الاسلامي من جسيم الخسار ، وعظيم الأثر ، ما ظل ملازماً له . منذ ذلك اليوم الى يومنا هذا ، وسيبقى كذلك إلى ما شاء الله من أيام الدهر ، حديث الأجيال للاجيال ، ورسالة البسالة للابطال تنير الطريق لرسل الاصلاح في العالم ، عن مسلك النهوض وكيفية الصمود ، ما جعلها جديرة بالتمجيد حرية بالخلود

واذا يحتفل شباب هذا البلد الأمين في هذا اليوم من كل عام فانما يحتفل باحياء ذكرى مصرع سيد شباب الجنة وسيد شهداء الدنيا الحسين بن علي عليه السلام ، الذي أعطى الدرس البليغ لشباب العالم ولشيوخ الأمم ، في في كيفية الدفاع عن شرف النفس وحرية العقيدة وحرمة الدين فقدم نفسه وفتيانه وبنيه ، اضاحي على رمال الصحراء وقرابين على مذبح الشرف والاباء لا لملك عضوضي ، أو عرش منيف وإنما في سبيل تقويم شرعة جده واعادة مجده فترك الدماء الزكية شعلة وقادة . تتلألأ في جبين التاريخ آية من آيات نتيجة سيد الكائنات .

وليس من المستطاع وفاء حق الامام في مثل هذا المقام وإنما المراد من احياء هذه الذكرى إظهار الشعور القلبي نحو هذه الفاجعة الأليمة . التي تركت دوياً مستمراً يرن في اذن التأريخ ليسمع جبابرة الخلف ، عن فعلة طواغيت السلف .

واننا اذ نحمد الله على ما حبانا من امداد العون واطراد التوفيق ، وسداد الخطى ، عاماً بعد عام في احياء هذه الذكرى الدامية !! أتقدم بآيات الشكر الجزيل لحضرات الحضار الكرام ، ولحضرات المحاضرين الأكارم ، على تفضلهم سواء بالحضور أو بالتحضير لهذه الذكرى المباركة . مبتهلين اليه تعالى ، أن يديمها مشيدة البنيان ، معززة الأركان ، ويكتب لها الخلود ، ما دامت الذكرى ودام الوجود ؟

* * *

هبة الدين الحسيني